

الجيش المرابط

وأثره في الحياة المصرية العامة

لحضرة صاحب المعالي عبد الرحمن عزام بك

وزير الشؤون الاجتماعية ، وفائد القيات المرابطة

إن التفكير في إنشاء قوات مرابطة هو وليد حاجات عدة اقتضت ظهور الفكرة بالكيفية التي ظهرت بها .

فأولا - حاجة البلاد إلى نظام يسمح بالمساواة في الخدمة الوطنية بين جميع الطبقات . فقد شكوا الناس من اختصاص طبقة معينة في الأمة بواجب الجندية وإرهاقهم فيها سنين طويلة ؛ وأصبح نظام القروعة الحالي يتنافى مع العدالة كما يتنافى مع المصلحة العامة . وكلما همت حكومة أو هيئة نيابية بتعديل نظام الخدمة وتعميمه ، وجدت أن ذلك يستدعي دعوة مئات الألوف إلى الجيش ، ووجدت عجزها عن القيام بنفقتهم وما يلزم لهم . وكل محاولة منذ أول برلمان في سنة ١٩٢٤ قد اصطدمت بعقبات عظيمة قضت على تحقيق معنى المساواة في الخدمة العسكرية بين طبقات الشعب .

ونظام القوات المرابطة هو على ما اعتقد الحل الموفق للجمع بين هذه المساواة في الخدمة وإيجاد جيش من مئات الألوف دون إرهاق موارد البلاد ومن غير أن يستلزم ذلك إنقالها بكادر دائم لا قبل لها بتحمل نفقاته في أيام السلم الطويلة .

فالمجنّد بمقتضى نظام القوات المرابطة هو جندي تسمى عليه جميع الأحكام العسكرية مدة مساوية لمدة الخدمة في الجيش وفي الرديف ، ولكنه يسرح إلى إجازات حرة طويلة أثناء مدة التجنيد ، فلا يحتم القانون وجوده بالمعسكر إلا مدة لا تتجاوز ستة أشهر عند دعوته الأولى وستة أسابيع في الدعوات السنوية التالية ... وقد أثبتت تجربتنا في الدفعة الأولى ، أن من المستطاع الاكتفاء بثلاثة أشهر لتدريب المشاة تدريبا يحقق الغرض العسكري من التعليم ، فإذا جندنا مثلا كل ثلاثة أشهر مائتين ونحسين جنديا على نظام ثلاثة الأشهر ، فإن هذا المعسكر يستطيع في سنة تخريج ألف من المشاة ، ويستطيع في السنوات الخمس التي هي مدة التجنيد الحالي تخريج خمسة آلاف ، بينما يكون نظام

المشاة المائل في الجيش قدخرج مائتين وخمسين فقط...وعلى ذلك يكون من المستطاع الوصول الى تدريب عشرين جندياً في نظام القوات المرباطة بنفقات مستديمة تساوى نفقات الجندي الواحد الذى بقى خمس سنين في الجيش .

و بعبارة أخرى اذا فرض أن الجيش سيستغنى في السنة عن مائة وعشرين ألفاً من المكلفين بالخدمة العسكرية وتولى تدريبهم القوات المرباطة ، فان هذه القوات تكون نفقاتها السنوية الفعلية على ثلاثين ألفاً فقط ، بينما عدد المجندين فيها هو مائة وعشرون ألفاً في السنة . وعلى فرض نظام السنوات الخمس . يكون المجندون في نهاية السنين الخمس ستمائة ألف...ولكن ذلك لا يكون ، لأن نظام الخدمة في الخمس السنين لا يجوز الاستمرار على العمل به في الجيش ، والمفروض أن يخفض في المستقبل الى فترة أقصر . فلو فرضنا أنها سنتان فقط لوصلت القوات المرباطة الى مائتين وأربعين ألفاً ، بينما تكون نفقاتها المستديمة واقعة بنسبة ثلاثين ألفاً فقط . وبالطبع سيستدعى ذلك نفقات أخرى للتدريب السنوى والمناورات ، كما أنه سيستدعى توسعاً كبيراً جداً في نظام الضباط الاحتياطيين . ولكننا نأمل أن يكون الحصول على النفقات الأخرى مما يقتصد بسبب البساطة في الملبس والسكن والمهمات وغير ذلك مما يجعلنا نعتقد أن فرض تحقيق المشروع كاملاً بنفقات ثلاثين ألف جندي مقيم في المعسكرات سيتحقق ، وتجربتنا الفعلية في المعسكرات التى أنشئت تساعد على هذا الاعتقاد . وبذلك يمكن تحقيق العدالة والمساواة في الخدمة العسكرية ، وهذا أمر له اثره الاجتماعى في الشعب ، فضلاً عن تمكنه من الدفاع عن نفسه بتمهنة قوات احتياطية هائلة وتغيير الحالة المعنوية تغييراً أساسياً بضاعف هذه القوة الدفاعية بما يحدث من انقلاب في الذهنية المصرية .

إن مصر بلادنا المحبوبة قد تكون البلد الوحيد في العالم الذى يتمتع بمعطف شامل من أجل الشرق والغرب . فركزها الجغرافى يجعل لأكثر الأمم مصلحة حقيقية في استقلالها وسلامتها ، كما أن شعبها بطبيعته شعب مسالم يكره الاعتداء ويحاشى استفزاز الغير .

كل ذلك من شأنه أن يجعل فترات السلم في مصر طويلة ، فلا يصح لنا أن نبالغ العوق تقدمها العمرانى والاجتماعى بمحاولة تسليحها الى درجة الانتقال . ولذلك يجب التوفيق بين أغراض الدفاع وبين حاجات السلم الطويلة ؛ وذلك يجعل جيشها قابلاً للتطور في حالة الحرب الى أكبر عدد ممكن من غير أن يكون كذلك في أيام السلم ، بل يكون في أيام السلم أداة للإصلاح الاجتماعى بتقويم الأبدان والنفوس ، واستخدام الأيدي للإنشاء والتعمير ؛ وذلك ما يحاول نظام القوات المرباطة تحقيقه ... نخلة المرباطين في وقت السلم

هى مصحة تداوى فيها الشبيبة من الأمراض المتوطنة والمنتشرة ، وترسل منها هذه الشبيبة لنشر الدعوة الصحية ، وتعمم رسالتها فيمن حولها .

وأفواج المرابطين تتلاحق على محيط الخلية كل ثلاثة أشهر ، فتحدث أثرها الحاسم على عمر السنين فى الصحة العامة سواء فى القرى أو المدن .

وخلية المرابطين مدرسة للرجولة والفضائل الدينية والقومية ، فهى ترسل كذلك نور الفضيلة إلى من حولها ... وهى أداة لرسول الإصلاح الاجتماعى يثبون فيها أفكار الإصلاح بنظام دقيق فيستطيعون التغلب على ما فى أهل القرى من طبيعة المقاومة لكل جديد بل وكل نافع بما وضع فيهم من التعلق بالقديم والتشبث بما ورثوه سواء أكان ضارا أم غير ضار .

وهى أيضا قوة من السواعد الفتية لتشييد ما يلزمها ، وتكون تحت تصرف البلاد لخدمة المجتمع فيما يعود عليه بالنفع ، فهى تستطيع أن تعمل مع الشعب فى حراسة الجسور من الفيضان ، وفى مقاومة الآفات الزراعية ، وفى تعبيد الطرق ، وإصلاح الأرض البور ، وفى كل ما تدعو الحاجة الوطنية إلى القيام به .

لقد تحاشينا فى نظام القوات المرابطة أن نجعل من الجندية مهنة للجند ، فرأينا أن يأتى الفلاح أو الصالح إلى المعسكر ، فيقضى فترة الخدمة فى حياة بسيطة دعامتها النظام والدقة ، ونهايتها أن يعود إلى عمله من معسكره سليم القوي موفور العافية ، فاحترنا له قصر المدة وبساطة الحياة ... فثلا فى زية ، لم نحاول أن نلبسه طربوشا ولا حذاء ، بل اكتفينا بثلثسوة ذات مظلتين من الأمام والخلف مصنوعة من الخاكي ، نقيه البرد والحربتمن بسيط ، ويستطيع أن يستعملها فى الحقل أو المصنع ، ... واكتفينا بنعل بدل الحذاء ، ليتساوى ابن الفقير وابن الغنى ، فإن الخافي إذا لبس النعل لا يشعر بفرق بغاى ، كما أن لابس الجوارب والحذاء يستطيع أن يلبس النعل دون ضرر عليه .

وفى بقية الزى راعينا البساطة كذلك ، فاقصرنا على قميص وسروال قصير من الخاكي ، وجعلنا فراش المجند حشية (مرتبة) وومادة من الخيش محشوة بقشر الأرز أو الليف أو غيرهما بحسب الظروف المحلية ، تغطى ببطانية من الصوف أو القطن حسب الفصل من السنة .

وبذلك يستطيع الفقير أن ينام على فراش فى تناول قدرته ، يتخذ فراشا دائما له بعد تسريحه ، بينما لا يجد ابن الغنى بأسا على صحته ولا راحته من أن يقضى مدة التجنيد على هذا الفراش .

ومن السهل علينا أن ندرك الأثر العميق الذى ستركه مدة التجنيد فى نفوس المرباطين ، سواء برفع مستوى الفقير وإنزال المترف إلى حالة البساطة مما يعقبه تطور اجتماعى محمود .

إن المنافسة فى الجبهة هم طلائع الأمم ، والأمة اليوم هى الجيش والجيش هو الأمة ، وقد مضى الزمن الذى كانت فيه الجيوش جزءا منفصلا من الشعب وطائفة منعزلة عنه ، لما أنظمتها المعية التى لا تعرفها الطوائف الأخرى . فلا بد إذن من تعميم التدريب العسكرى . ونظام القوات المرباطة هو الوسيلة السهلة القليلة الكلفة لهذا التعميم ، وهو الوسيلة أيضا لتقويم بعض الأخلاق والمعادن لتؤتى ثمارها الطيبة من الناحيتين العسكرية والاجتماعية .

فنلا فينا نحن المصريين خلق واضح ، وهو أن المصرى كفرد قوى عنيده ، وشجاع فى الدفاع عن مصالحه الخاصة ، حتى ولو كانت نافهة — فكل يوم نسمع بمجoadات القتل والعراك لبضعة مليات أو لكلمة أو لتشاحن على أمر تافه أو لغيرة على الشرف والعرض أو المال . والمصرى لا يرهب الموت ، بل هو فى هذا قد يكون من أجراً الناس تعرضا له .

فلا بد إذن من تحويل هذه القوة الى مجرى آخر يعود على المجموع بالفائدة ، فتكون هذه الشجاعة والقوة فى مصلحة الحرية والسيادة القومية ، وأظن أن الحياة العسكرية تعودده التضحية لغرض أشمى مشترك ، يسعى إليه فى صفوف متراصة . وتعميم التدريب بنظام القوات المرباطة كقيل بأن يحقق هذه الغاية .

وفينا كذلك أنانية فنيونا عن الطاعة وحب النظام ، وهما أساسان للنصر ، كما أنهما ضروريان للتعاون المنتج ... وفينا ميل إلى الشذوذ والعصيان للجماعة طالما سبب الفشل فى المشروعات والأعمال التى يقتضى نجاحها النظام والتعاون .

ولن يداوى هذا الداء إلا بتعميم التدريب على أعمال الجماعة ومقاومة هذا الضعف وإحلال صفات أخرى محله بالكسب والتربية على الطاعة من غير ذلة والتعاون فى الأغراض المشتركة .

فإذا أمكن لنظام القوات المرباطة أن يبرز الفضائل العظيمة الكينة فى نفوس المصريين بتحويلها إلى قوى اجتماعية ، وأن يعالج نواحي الشذوذ والأنانية والفوضى ، فإنه سيحدث أكبر الأثر فى حياتنا الاجتماعية ، وقد نصل بتعميم هذا التدريب يوما إلى نتيجة أخرى هى وحدة الأدب والعرف والرى .

إن هذا النظام هو محاولة نرجو أن تكون ناجحة في التوفيق بين الأغراض العسكرية والأغراض الاجتماعية ، ولذلك رأينا من بادئ الأمر الجمع بين العسكريين والمدنيين من لهم دراية ورغبة في الاشتغال بالمسائل الاجتماعية ، فالتنا منهم لجنة هي بمثابة مجلس استشاري للقوات المرابطة ، ... وقد استعنا بهذه اللجنة في وضع الأسس والمواد الاجتماعية التي تقوم عليها ثقافة المرابطين الدينية والخلقية والقومية والصحية والاقتصادية وما يتبع ذلك من العوامل المساعدة كالأنشيد والتمثيل والأسمار والقصص الشعبي .

نخلة المرابطين ، هي معسكر تتوافر فيه كل معاني العسكرية ، وهي مصحة اجتماعية تعالج فيها أمراض النفوس وأمراض الأبدان .

وقد عولنا على أن تكون هذه المعسكرات منتشرة في جميع أطراف البلاد ، لتحمل هذه الرسالة إلى كل مكان في مصر .

و شجعنا على ذلك أن التجربة الأولى من الناحية العسكرية كانت موفقة كل التوفيق ، وأنها حققت الغرض العسكري بأقل النفقات ، وكذلك من الناحية الاجتماعية ، أمكن التغلب على الأمراض المتوطنة ، كما أمكن تقويم النفوس إلى حدا ، ورفع القوى المعنوية في المجندين . ولا شك أن البرنامج الثقافي والاجتماعي للمرابطين سيحتاج في تنفيذه وإنتاج أحسن ثمراته إلى تجارب عدة حتى يتكامل ويحقق الغرض المنشود .

شجعنا التجربة على المضي بالمشروع ، فتقدمنا إلى البرلمان بطلب اعتمادات تبلغ مائتي ألف جنيه ، لإنشاء معسكرات يتدرب فيها ثلاثون ألف شاب في السنة على أن يتزايد عددها في السنين المقبلة حتى يصل إلى تدريب كل الشبيبة في حالة تعميم الخدمة العسكرية وشمولها جميع المصريين .

والآن أحب أن أقدم صورة لخلية من خلايا المرابطين ، وأوثر أن أطلق اسم الخلية على المعسكر ، لأنه يشعر بأن حياة المرابطين في معسكراتهم هي حياة اجتماعية قائمة على الإنتاج المشترك لغاية مشتركة وعلى الدفاع المشترك عن هدف اسمي .

الخلية مساحة لا تقل بمساحاتها وساحاتها التدريبية عن ثمانية أفدنة ، تقام في كل بقعة بحسب مواد البناء الغالبة على مساكنها وبالهندسة الصحية الملائمة ، أو في الخيام ، وتنسع لثلثمائة مجند ، يؤخذون إليها من المقترعين الزائدين عن حاجة الجيش العامل ومن المتطوعين . وهي تقام عادة في مكان لا يبعد كثيرا عن بلد المجند ، ويدعى إليها الشبان وبعد أن تتخذ إجراءات التجنيد العادية ينظر في حالتهم الصحية ، فيعالج المرضى منهم ، ولا يكلفون التدريب إلا بالقدر الذي تسمح به الإدارة الصحية .

وقد صادفنا في معسكر دمنهور في السرية الأولى حالة مزعجة كادت تؤنسنا ، وهي أنه قد ظهر بين مائتين وخمسين مجنّدا ، واحد وأربعون ومائتا مريض بالبهارسيا أو الأنكلستوما أو الأسكارس ، أو بائنتين منها أو بها جميعا ... وبفضل المجهود المحمود الذى بذله حضرات أطباء صحة دمنهور . (وهنا يعنى بى أن أشير إلى أن المرباطين يعتمدون في معسكراتهم على ذوى الفضل من الأطباء المتطوعين ، وعلى العون الكريم الذى تبذله وزارة الصحة بواسطة موظفيها المحليين ، إذ ليس لنا أطباء موظفون خصوصيون ولا يزيد ذلك توفيرا على البلاد من هذه الناحية ، واستفادة بما هو موجود فعلا إلا حيث تقضى الضرورة في المستقبل) . وبفضل التغذية الجيدة والصحية والنظام والرياضة لمدة ثلاثة أشهر قد تغيرت حال هؤلاء الشبان تماما ، فصاروا مثلا للصحة والقوة ، وقد رآهم جلالة ملكنا المحبوب فأعجب بفتوتهم ، وشاهدهم حضرات الوزراء والشيوخ والتواب وكبار الضباط المصريين والأجانب فشاهدوا قوة أبدانهم ومرحهم وارتفاع معنوياتهم .

وقد تغلبت هذه السرية في كثير من المباريات الرياضية التي جرت بينها وبين جنود الإسكندرية الذين كانت نسبة المرضى فيهم ضئيلة ، فثبت بذلك أن في الريف المصرى كنوزا من الأجسام الفتيّة وهى الأسوار والحصون الحقيقية لهذه البلاد ، وأن الأمراض الطفيلية عميقة تحتاز بسهولة ، وأن ما قيل من أنها أصبحت حائلا حقيقيا بين مصر ومنبعها الفيض الجندية من انفلاحين لا يستند إلا على وهم ... فلا تزال هذه البلاد تستطيع أن تقدم ملايين المجندين السالحين بقوة أجسامهم للمسكينة رغم الأمراض الطفيلية .

وبعد أن يعالج المجنّد يزداد قدر التدريب العسكرى حتى يستغرق جزءا كبيرا من وقته ، ويقسم الوقت الآخر بين البرنامج الثقافى والأعمال اليومية في المعسكر والرياضة والتسلية ؛ ... ويراعى دائما في أوقات التسلية أن يلقى فيها شيء من البرنامج الموضوع . فمثلا ، بين أيدي المرباطين أكثر من سبعين شريطا سينمائيا في موضوعات شتى صحية وزراعية وعلمية وغيرها ، تدور على المعسكرات في فترة التدريب ليتسلّى بها الجنود في المساء ويستفيدوا في الوقت نفسه مما تقدّمه إليهم من المعارف والمعلومات .

وفى خلايا المرباطين يتلقى المرباط مبادئ الدين والخلق التى توقظ ضميره لمراقبة الله عز وجل وحب الخير... وفى النفس المصرية غريزة يجب أن يتفطن لها كل محب للإصلاح ، وهى أن المصريين شعب متدين يهتم بالحياة الدينية الاهتمام الأول منذ أقدم العصور ، وهو الآن شعب مؤمن ، مقياس الخير والشر عنده نصوص الدين قبل أى معيار أو اعتبار آخر ، فإصلاح أخلاقه لا يتأتى إلا بمسيرة إيمانه .

وتلك نعمة من الله على مصر نحبها من كثير من الدعوات الهدامة ونزعات الشر والفوضى ، ولذلك كان لا بد أن نجعل الصلابة في أوقاتها ضمن النظام اليومي في معسكرات المرابطين ، وأن نخصص ساعات كافية لدروس الدين والأخلاق .

فإننا حرصنا على ألا تكون أحاديث الدين في المعسكرات مدعاة للمعصب الذمير والكراهية للخالفين في العقيدة أو المذهب ، فحصرنا الحديث في الفضائل الدينية ، وهي تكاد تكون مشتركة في جميع الأديان .

على أننا نرعى بهذا لفرضين : الاستفادة من الإيمان كقوة تدفع إلى التضحية وقبول الموت بشجاعة ، وقوة تمسك الخلق عن الرذيلة وتحل الرحمة في النفوس .

ثم لا بد للرباط من أن يعترف بتوحيده ، فلا يتهاون في كرامته ومظاهر سيادته في وطنه ؛ لذلك وضعنا منهجا للتربية القومية التي تبعث فيهم التعلق بوطنهم والاعتزاز به وتجعلهم يحيطون بمآلاته من المعلومات الوطنية والتاريخية .

ولا بد للرباط من معلومات في الصحة والاسعاف تفيدده وتفيد غيره في المعسكر وخارج المعسكر ، فوضع منهج كاف لأن يوظف في الجندى الحرص على بدنه ويثبته أن يصيبهما ما يصيبهما من الأمراض ... ومتى حملنا الفلاح والعامل على اليقظة لصحته ، وأشعرناه خطورة نتائج الإهمال ، وأقنعناه بأن أكثر ما هو فيه من آلام الأمراض ناتج من التهاون في قواعد الصحة ، فإننا نأمل أن يكون لذلك أبعاد الأثر في حياتنا الاجتماعية .

والواقع أن أكثر الفلاحين والعامل لا يصدقون ما يقال لهم عن عالم الجراثيم وأسباب الأمراض في المحاضرات الصحية السائرة ، فإذا أخذناهم فترة من الزمن بالحياة الصحية بالمعسكرات ، وألحنا عليهم في فرص متعددة ، وجعلنا شباههم يقتنعون بالنتائج العملية ، بعد حجزهم عن البيئة المكشبة ، فإنهم يجدون أمامهم وفي أنفسهم مصداق ما نقوله لهم ... وعلى ذلك تكون فترة تجنيد المرابطين كافية بما يليق فيها من أصول الصحة النظرية ، وبما يؤخذون به عمليا من قواعد ، كافية لإقناعهم وتوليهم بعد تسريحهم إقناع أحدهم وذوهم ، أو على الأقل كافية لتنبيههم لكثير من أسباب الأمراض وطرق توقيها .

ونحن مع ذلك نتعقبهم بعد التسريح بالتفتيش وجعلهم يترددون على المعسكر ومراكز الصحة ؛ فالتاريخ الصحي للرباط يكون مقيدا طول مدة السنوات الخمس التي يستدعي فيها ، والسنوات الخمس التي يكون معدودا فيها من الرديف ، ولذلك فإنه يحمل عد تسريحه وثيقة فيها صورته الفوتوغرافية ، يتقدم بها كل ثلاثة أشهر لمعسكره لتثبت عليها حالته الصحية .

وقد وضع للمرابطين منهج يث روح الادخار والتعاون بينهم ، وينورهم في بعض النواحي الزراعية والصناعية ، ويرض عليهم أفلاما مختلفة مما يتعلق بهذا الخصوص . وقد عني بصفة خاصة بالناحية الرياضية ، لما لها من الأثر البدني والنفسي ، فهي تسوى جسم المرباط وتبنيه بناء صحيحا وتربى نفسه وتعينه على قضاء أوقات فراغه في إقباله ، ولذلك وضعنا له برنامجا رياضيا حافلا بالألعاب الرياضية التومية والعالمية ، وأكثرنا له فيه من الألعاب الجمعية ، التي تذهب روح الأنانية ، وتوحى معنى العمل للجماعة .

والواقع أن حياة شباب الريف حياة كلها سام وجفاف إذ ليس فيها متاع برى ، ولذلك نعني بهذه الناحية ، وسوف لا ينقض زمن وجيز حتى ينتشر كثير من أنواع الألعاب الحضرية في ساحات الريف بعد تلاحق أفواج الجنود المرباطين المسرحين اليه .

وفي حياة الخلية كثير من اللهو البرى ، ففي السهرات تعرض كما قلت أفلام مختلفة ، وتلقى قصص شعبية وأناشيد وأغان ، وتمثل فصول مضحكة ، ولكل ذلك منهج .

وأخيرا لا بد للمرباط أن يعرف أنه ملك لوطنه ، وأن روحه وبدنه فداء له ، فهو يحمل السلاح للتدمير ، ويحمل القاس للتعمير .

وكما أن شرف الجندي مطمحه الأسمى ، كذلك شرف الخدمة العامة غاية له . فالمرباطون في زمن الحرب قوة تظاهر الجيش وتجنده ، وفي زمن السلم أداة في يد الدولة للإصلاح والعمران كلما اقتضى الأمر .

ومتى تم علاج المرباطين وتدريبهم حسب البرنامج العسكري الموضوع ، وتثقيفهم حسب البرنامج الاجتماعي ، وحان وقت تصريفهم أعطيتناهم فرصة لزيارة عاصمة البلاد ، حيث يشهدون مقر ملكهم ودولته ، ويشهدون آثار القاهرة ومعالمها ومساجدها وحضارتها ، فيرجعون الى قراهم فرحين بما رأوا ، معترين بعاصمة بلادهم التي قد يدعون يوما لافتدائها ، وكلنا ندرك مقدار فرح القرويين لزيارة القاهرة والأثر الذي تحدثه في نفوسهم .

ويقضى الجنود آخر ليلة قبل تسريحهم من معسكرهم في حفلة سمر أخوى ، تكون بمثابة آخر ذكرى من حياتهم العسكرية الأولى ، وخاتمة للأيام السعيدة القصيرة التي قضوها معا مشمولين بالعطف من جميع رؤسائهم وزائريهم .

وللمرباط بعد تسريحه الحق في أن يستعين بقائد معسكره في تخفيف ما يصيبه ، وفي معاونته على العودة الى العمل الذي كان يعمل فيه ، وفي التوصية عليه إذا ما أراد الالتحاق بعمل آخر ، فهو يشعر بالرابطة العسكرية القوية التي بينه وبين راية خيلته .

قبل ثلاثة عشر قرنا وقف الفاتح العظيم عمرو بن العاص يخطب جنده فقال لهم : حدثني عمر أمير المؤمنين أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "إن الله سيفتح عليكم بمصر فاستوصوا بقبطها خيرا ، فإن لكم منهم صهرا وذمة"

وحدثني عمر أمير المؤمنين أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "إذا فتح الله عليكم مصر ، فاتخذوا فيها جندا كثيفا ، فذلك الجند خير أجناد الأرض" .

ولم أكني أختم هذه الكلمة بأن أوصي المصريين بالوحدة التي أشار إليها حديث رسول الله عليه الصلاة والسلام ، حتى لا تنقسم عراها ، وأن يؤيدوا ويعينوا على انتشار المرابطين ، فظلل منهم الجند الكثيف الذي أراده رسول الله بمصر ما

عبد الرحمن عزام

من حكم الإمام علي

- احصد الثمر من صدر غيرك بقلعه من صدرك .
- ما اختلفت دعوتان إلا كانت إحداهما ضلالة .
- مرة على بن أبي طالب على قممات فوق مزبلة فقال : هذا ما يحمل به الباخلون .
- لم يضع من مالك ما وعظك .
- في قلب الأحوال علم حقائق الرجال .
- ليس من العدل القضاء على الثقة بالظن .
- يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم .